العرب
الأربعاء 2021/08/25
السنة 44 العدد 12159

# الحكومة اللبنانية العتيدة: لا تأليف ولا اعتذار

بيروت - انحسرت في الساعات القليلة الماضية موجة التفاؤل باقتراب تشكيل الحكومة اللبنانية العتيدة على وقع خلافات غير معلنة خيّر رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي عدم الخوض فيها، ما أعاد سيناريو اعتذاره إلى الواجهة خاصة وأنه صرح عند تكليفه أن مهلة التأليف ليست مفتوحة.

وعزت مصادر سياسية لبنانية قريبة من المفاوضات الجمود في مسار التأليف إلى عدم تَمكّن رئيس الجمهورية ميشال عون وميقاتي من الحسم النهائي لتوزيع الحقائب الوزارية وخاصة عدم الاتفاق على مجموعة من الأسماء المطروحة لتولي الحقائب الوزارية، وخصوصاً الأسماء المشتركة بين الرئيسيين.

> اعتذار ميقاتي عن التكليف يبقى احتمالا واردا فيما لو أصر الرئيس عون على شروط تعجيزية لا يمكن القبول بها

ويبدي الرئيسان تحفظا على الأسماء التي يطرحها الآخر، لكن في المقابل لا تزال المفاوضات متواصلة.

ويتركز الخلاف بالأساس حول تسمية وزيري الداخلية والعدل، حيث يصر ميقاتي على أن يكونا غير تابعين لأي حزب سياسي، فيما يتحفظ عون على بعض الأسماء المقترحة من قبل ميقاتي.

وقال مصدر مطلع مقرب من الرئاسة إن "الخلاف يدور حول بعض الأسماء المقترحة لتولي الحقائب الوزارية".

وأضاف المصدر أن "عون يتحفظ على بعض الأسماء المقترحة من قبل ميقاتي، وكذلك الرئيس ميقاتي لديه تحفظ على بعض الأسماء المقترحة من عون"، موضحا أن الخلاف برز عندما اقترح ميقاتي أسماء وزراء مسيحيين غير الأسماء التي اقترحها عون، وهذا ما رفضه الأخير.

ويرى مراقبون أن إصرار ميقاتي نابع من أنه يريد أن يشكل حكومة تستطيع إدارة الانتخابات النيابية المقبلة (في 2022)، والتفاوض مع البنك الدولي، فيما عينُ عون ومن ورائه التيار الوطني الحرّ على الانتخابات القادمة التي قد تقوض مكاسبهما السياسية.

وكان ميقاتي قد صرح بأن مهلته التي حددها لتأليف الحكومة ليست مفتوحة، وقال إنه قبل أن يكون فدائياً أمامه هدف وحيد هو السعي لوضع لبنان على سكة المعالجة والتعافي التي يتوق إليها كل اللبنانيين، من خلال فريق عمل حكومي يخوض معه مغامرة الإنقاذ.

وتقول أوساط سياسية إن ميقاتي تعاطى بانفتاح وإيجابية مع رئيس الجمهورية من أجل التوصل إلى الحكومة المنشودة التي تعبّر عن كل اللبنانيين، وتكون محل ثقة من قبلهم، إلا أن تلك الإيجابية قد لا تتواصل إلى ما لا نهاية.

وأشارت تلك الأوساط إلى أن اعتذار ميقاتي عن التكليف يبقى احتمالا واردا فيما لو بلغت الأمور نقطة اللاعودة، وإصرار عون على شروط تعجيزية لا يمكن القبول بها.

وكان ميقاتي قد أعلن في وقت سابق عن مسودة تشكيلة حكومية قدّمها إلى عون قال إنه يمكن البناء عليها.

وتشير المسودة إلى الإبقاء على التوزيع الطائفي نفسه المعتمد في الحقائب السيادية، الأمر الذي يثبت إبقاء حقيبة الداخلية والبلديات في يد شخصية سنية واستمرار حقيبة المال عند الشيعة، فيما تبقى حقيبة العدل من حصة الرئيس عون.

وتمارس كل من الولايات المتحدة وفرنسا ضغوطا على الفرقاء السياسيين، لإخراج مسار تشكيل الحكومة من دوامة العراقيل والشروط التعجيزية التي طرحها رئيس الجمهورية في بداية المشاورات للاستئثار بحصة وازنة في الحكومة، ما أدى إلى تعثر التشكيل.

وأبلغ الجانب الفرنسي الفرقاء السياسيين بأن مسألة فرض عقوبات على كل من يعطل التشكيل، لن تستثني رئيس الجمهورية شخصيا هذه المرة، وأن الوضع اللبناني لم يعد يحتمل التعطيل على حساب معاناة اللبنانيين المتفاقمة، على وقع أزمات مستفحلة آخرها أزمة رفع الدعم عن المحروقات.

ووجّه رؤساء وزراء سابقون، بمن فيهم ميقاتي، تحذيرات للرئيس ميشال عون من مغبة التأخير في تسهيل ولادة حكومة لبنانية جديدة.

وحمّل هؤلاء رئيس الجمهورية اللبنانية مسؤولية وضع العراقيل أمام تشكيل حكومة جديدة، تكون مهمتها الأساسية الخروج من الأزمات المتفاقمة السياسية والاقتصادية.

ويزيد التأخر في تشكيل الحكومة الوضع سوءا في بلد يعاني منذ أواخر 2019 أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه، ما أدى إلى انهيار مالي ومعيشي وارتفاع معدلات الفقر، وشح في الوقود والأدوية وسلع أساسية أخرى.

# صحوة سودانية متأخرة ضد مسارات تمويل فلول البشير

## أجندات سياسية تعرقل أشغال لجنة إزالة التمكين

تجفيف منابع التمويل مهمة معقدة

لا تزال الأجندات السياسية وحسابات التموقع في السودان تعرقل أشغال لجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد واسترداد الأموال. وتبذل اللجنة التي تواجه ضغوطا ومطبات مجهودات كبيرة في سبيل إنجاز المهام المنوطة بعهدتها مدفوعة بدعم شعبي.

الخرطوم - سرّعت لجنة إزالة التمكين في السودان خطوات تعاملها مع تحركات فلول نظام الرئيس السابق عمر البشير واتخذت أخيراً جملة من القرارات المالية التي استهدفت بها تضييق الخناق على مسارات التمويل الداخلية والخارجية للعناصر الإخوانية، وسط مطالبات بالكشف عن المزيد من المعلومات بشأن مصادر هذه الأموال والجهات المتورطة في دعم الثورة المضادة.

وقررت لجنة إزالة التمكين بالتعاون مع البنك المركزي السوداني الاثنين تجميد حسابات 161 شخصًا بينهم قياديون في تنظيم الإخوان -من ضمنهم العباس البشير، شقيق الرئيس السوداني المعزول- بتهم الاتجار بالعملات وإلحاق الضرر بالاقتصاد.

ودفعت حالة السيولة التي مرت بها الدولة منذ سقوط نظام البشير وعدم اتخاذ السلطة الانتقالية قرارات حاسمة بشأن التعامل مع الفلول إلى مضاعفة تدفق التمويلات على عناصر إخوانية وخلايا تورطت في أحداث عنف وفوضى مؤخرا.

مرتضي الغالي

أطراف خفية تدعم حسابات الإخوان وتحافظ على سرّيتها

إيمان عثمان

لجنة إزالة التمكين تحتمي بالقوّة الشعبية ضد الأجندات السياسية

ويمكن وصف تحركات اللجنة بالاستفاقة المتأخرة لأنها ستجد صعوبة في التعامل مع كافة المسارات بعد أن أضحى المال السياسي وسيلة تتحكم في الكثير من الأزمات التي شهدتها الفترة الانتقالية، وبات الأمر بحاجة إلى تكاتف جميع المؤسسات، إذا كانت هناك إرادة سياسية في التعامل مع ما يمثله فلول البشير من مخاطر.

وأعلنت لجنة تفكيك نظام 30 يونيو وضع يدها على عدد من الحسابات المصرفية التي تتداول مبالغ مالية ضخمة تصل إلى مليارات الجنيهات السودانية، وتتاجر بالعملات في الأسواق الموازية وتمارس السمسرة وغسل الأموال.

وقال عضو اللجنة وجدي صالح في مؤتمر صحافي مساء الأحد إن لجنته ضبطت 90 حسابا مصرفيًا بإجمالي حركة حسابات فاقت 64 مليار جنيه سوداني (103 ملايين دولار تقريبًا) خلال فترة قصيرة، تعود إلى أشخاص وشباب وربات منازل ورجال أعمال دون نشاط اقتصادي واضح، وجرى فتحها مع بداية الثورة السودانية أواخر عام 2018 واستمرت حتى عام 2020.

ويبرهن حجم تعاملات الأموال المهربة على أن هناك خططا ممنهجة يتم الاعتماد عليها لإسقاط حكومة الفترة الانتقالية، غير أنها في الوقت ذاته تطرح العديد من التساؤلات والشكوك بعدم جدية السلطة في التعامل مع هذا الخطر، في ظل الانفتاح على تنظيمات وشخصيات وكيانات سياسية محسوبة على النظام السابق، تزامنًا مع توجه الحكومة نحو ما يمكن تسميته بـ"الهبوط الناعم" لدمج أتباع البشير في هياكل الحكم الانتقالي. وتبدو تحركات لجنة إزالة التمكين كمن يسير في اتجاه مغاير لتوجهات مراكز القوى المختلفة في السلطة الانتقالية، ورغم أن قراراتها تحظى بشعبية واسعة إلا أنها تدخل في أزمات سياسية مع أطراف ومكونات ثورية عديدة من حين إلى آخر. وفي الكثير من المرات يجري التشكيك في القرارات، ودائما يتطلب الأمر تدخلاً مباشراً من رئيس الحكومة عبدالله حمدوك للتأكيد على دعمها في أداء مهامها.

وأكد المحلل السياسي السوداني مرتضى الغالي أن ما تقوم به لجنة إزالة التمكين عمل صعب في ظل الفساد المستشري بالبلاد وحالة الهيمنة الكاملة لتنظيم الإخوان على كافة مفاصل الدولة، وليس من السهل الوصول إلى حسابات بنكية أغلبيتها جرى فتحها منذ اندلاع الثورة واستهدفت الحفاظ على مشروع التنظيم قائماً.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "حجم التعاملات وسيولة تحرك الأموال في ظل قرارات صارمة تُصر عليها البنوك السودانية في التحويلات من الخارج يؤكد أن هناك أطرافا خفية تدعم هذه الحسابات وتحافظ على سريتها، وتوصّل لجنة إزالة التمكين إليها يعبر عن جهد ضخم، كان يمكن إنجازه في توقيتات سابقة لو وُجد تعاون جيد بين الأجهزة الحكومية واللجنة".

وتكمن الأزمة التي سوف تصطدم بها اللجنة حال قررت المضي قدمًا في أنها ستدخل في حسابات سياسية معقدة مع المكون العسكري الذي يبدو حريصًا على التقارب مع قوى إقليمية -على رأسها قطر وتركيا- شكلت داعمًا رئيسيًا لتنظيم الإخوان في السودان، وأن انفتاح السلطة الانتقالية على هذه القوى من بوابة الاقتصاد والاستثمارات الخارجية ربما يقوض محاولات التعامل مع الخطر الوارد منها بشكل جدي.

وأكدت الكاتبة السودانية إيمان عثمان أن الالتباس مازال مهيمنا على علاقات السودان مع الدول التي لها علاقة بتنظيم الإخوان، وأن المكون العسكري الذي يقود الاتجاه نحو تدشين علاقات مع تلك القوى مازال مُصراً على إمساك العصا من المنتصف بين مهادنة هذه القوى الإقليمية والتنظيمات السياسية التابعة لها أو التي تدور في فلكها بالداخل وبين مغازلة قوى الثورة على الجانب الآخر.

وشددت في تصريح لـ"العرب" على أن "الشعب لا يرضى عن شكل العلاقة الحالية مع تركيا مثلاً، وتحتمي لجنة إزالة التمكين بالقوة الشعبية. ورغم وجود مشكلات داخلية عديدة انعكست سلبًا على فاعلية تحركاتها استطاعت أن تضبط عدة خيوط فساد وتخترق مؤسسات كان من الصعب الوصول إليها، ولا توجد جهة داخلية أو خارجية تستطيع أن تقف في طريق عملها بسبب ما تلقاه من دعم شعبي".

# القاهرة تضبط سلوك حماس في غزة

غزة - النقط رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية سريعا الإشارات المصرية الرافضة للتصعيد في القطاع، ما يهدد وساطتها لمنع خرق اتفاق وقف إطلاق النار مع إسرائيل وتثبيت الهدنة.

وأجرى هنية الثلاثاء اتصالات مع المسؤولين في القاهرة حول التطورات الأخيرة في قطاع غزة، في وقت تواصل فيه الفصائل الفلسطينية فعالياتها الشعبية على الحدود مع إسرائيل والتي طالبت القاهرة في وقت سابق بإبعادها عن نقاط التماس خشية حدوث اشتباكات وهو ما رفضته حركة حماس التي تسيطر على القطاع.

وذكرت مصادر سياسية أن القاهرة طلبت ذلك من أجل عدم التشويش على جولة رئيس المخابرات اللواء عباس كامل قبل أيام والتي التقى خلالها مسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين، في إطار جهوده لتحريك جمود الهدنة.

ويأتي اتصال هنية بالمسؤولين المصريين بعد أن أغلقت القاهرة الاثنين وحتى إشعار آخر معبر رفح.

ورأت مصادر سياسية أن قرار مصر إغلاق المعبر ينطوي على رسالة إلى حماس يفيد فحواها بأن هناك انزعاجا من توجهها نحو زيادة وتيرة التحركات العسكرية تجاه إسرائيل بما قد يؤدي إلى اندلاع حرب جديدة.

وقالت المصادر ذاتها إن قرار الإغلاق جاء بعد أن وصلت إلى القاهرة معلومات تفيد بأن الحركة تجد في التصعيد وسيلة للهروب إلى الأمام ومحاولة للخروج من مأزقها الحالي أمام المواطنين، حيث أفضى تشددها في الكثير من الملفات الحيوية إلى زيادة الأزمات في القطاع وتوجيه الاتهامات إليها مباشرة.

وانطلقت السبت في قطاع غزة فعاليات على الحدود مع إسرائيل قالت حماس إنها لن تنهيها حتى تتم الاستجابة لمطالبها.

وتطالب حماس بإعادة فتح معابر القطاع بشكل كامل وتوزيع المنحة القطرية والبدء في إعادة الإعمار، والسماح بدخول المواد التي تُستخدم في البنية التحتية، بالإضافة إلى مستلزمات البناء، ما يمكن من عودة الأوضاع في القطاع إلى ما كانت عليه قبل المواجهات الأخيرة.

ومع إصرار الفصائل الفلسطينية على إقامة الفعاليات على حدود غزة، أعلن جيش الإسرائيلي رفع حالة التأهب على طول الحدود مع القطاع.

وأفادت هيئة البث الإسرائيلية "مكان" بأن "اعتقادا يسود في الدوائر الأمنية بأن زعيم حركة حماس بقطاع غزة يحيى السنوار على استعداد لخوض جولة أخرى من المواجهة المسلحة مع إسرائيل".

وأشارت إلى أن "سبب ذلك يعود إلى تراجع التأييد للحركة في صفوف الأهالي في القطاع، الذين يعانون أزمة اقتصادية خانقة".

وأوضحت هيئة البث أنه "وفقا للتقييمات، فإن مخزون الصواريخ التي تملكها حماس سيكفيها لجولة أخرى، إذ أنها لم تتكبد خسائر كبيرة خلال معركة حامي الأسوار"، لافتة إلى أن "المصادر الأمنية تلاحظ استئناف أعمال إنتاج الصواريخ داخل القطاع، وأن أجهزة الأمن تستعد لتظاهرات أخرى على الحدود تخطط لها حماس نهاية الأسبوع الحالي".

مصطفى إبراهيم

تكلفة فعاليات الفصائل في غزة أكبر من تأثيرها

وفي المقابل، استبعد محللون أن تقود الفعاليات الشعبية التي يتم تنظيمها داخل القطاع، إلى تصعيد عسكري بغزة، فيما تقول الفصائل الفلسطينية إنها تُشكّل "مصدر إزعاج لإسرائيل وضغط من أجل تحقيق المطالب".

ويقول مصطفى إبراهيم الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني إن هذه الفعاليات "قد تكون ضعيفة التأثير، مقارنة بتكلفتها الكبيرة التي يدفعها غالبا الشباب المتظاهرون جراء قمع الاحتلال وتعمده إطلاق النيران صوبهم".

وشكك إبراهيم في جدوى "هذه الفعاليات الشعبية في رفع الحصار عن غزة أو تخفيفه، خاصة وأن هذه التجربة مُكررة (انطلقت في المرة الأولى على شكل مسيرات العودة وكسر الحصار)".

التهديد لم يعد يؤتي أكله

# الأردن بلد عبور لا إقامة للاجئين الأفغان

عمان - أثار إعلان الأردن استضافته للاجئين أفغان موجة من الجدل في المملكة التي تؤوي حوالي 1.3 مليون لاجئ سوري، ما أثر سلبا على عمّان التي تعاني بدورها من صعوبات اقتصادية وضغوط اجتماعية متفاقمة.

وفي رسالة طمأنة قال نائب رئيس الوزراء توفيق كريشان إن الأردن سيستقبل 2500 من الأفغان للعبور فقط ولن يستوطنوا البلاد نهائيا.

وأكد كريشان في حديث له تحت قبة البرلمان أن الأردن سيكون محطة عبور للقادمين من أفغانستان حيث تم تنسيق ذلك مع الجهات المعنية كافة، مشيرا إلى أنه سيجري استقبالهم في مطار عمّان، ومن ثم سيغادرونه مباشرة.

وعللت المملكة القرار بأسباب إنسانية بحتة للإسهام في معالجة الأزمة الإنسانية التي تشهدها أفغانستان، مؤكدة أنه تم الاتفاق مع الولايات المتحدة على ترتيبات عبور المواطنين الأفغان الذين يتم إجلاؤهم عبر الأردن ونقلهم إلى الولايات المتحدة.

وأعلنت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين أن فترة عبور الأفغان من الأردن إلى الولايات المتحدة قصيرة.

وأوضح الناطق باسم الوزارة السفير ضيف الله الفايز ليل الإثنين، أن الأفغان سيتواجدون في أماكن إيواء مغلقة ومحددة وبمجرد استكمال الإجراءات والترتيبات اللوجستية سيتم نقلهم إلى الولايات المتحدة، مؤكدا أنه لن يتم منحهم صفة لجوء ولن يكون هناك أي أعباء مالية على الأردن.

ويستضيف الأردن حوالي 1.3 مليون لاجئ سوري منذ اندلاع الأزمة السورية منهم 635 ألفا مسجلين لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ويعيش في مخيمات الزعتري والأزرق والزرقاء 115 ألف لاجئ، إضافة إلى 67 ألف عراقي، ونحو ستة آلاف يمني، ومثلهم سودانيون، و800 صومالي و1.8 ألف لاجئ من جنسيات أخرى بخلاف اللاجئين الفلسطينيين المسجلين منذ خمسينات القرن الماضي لدى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

توفيق كريشان

سنستقبلهم في مطار عمّان ومن ثم سيغادرونه مباشرة

وأدّت أزمة اللاجئين السوريين خصوصا إلى تفاقم التحدّيات السياسية والاقتصادية ومعها تحدّيات الموارد المزمنة في الأردن.

وأرهق اللاجئون السوريون البنية التحتية الاقتصادية والموارد في الأردن، والتي كانت تعاني أصلاً من مشاكل هيكلية قبل اندلاع أزمة اللاجئين.